

الأغاني

ابن المحرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد الأشعث بن قيس وعمرو بن معد يكرب وقد تنازعا في شيء فقال عمرو للأشعث نحن قتلنا أباك ونكنا أملك فقال سعد قوما أف لكما فقال الأشعث لعمرو وإني لأضربنك . فقال كلا إنها عزوز موثقة .

قال جرير بن عبد الله البجلي فأخذت بيد الأشعث فنترته فوق علف وجهه ثم أخذت بيد عمرو فجبذته فما تحلل وإني ولكأنا حركت أسطوانة القصر . وقال أبو عبدة قدم عمرو بن معد يكرب والأجلح بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب هه فأتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما قالا يوم الخميس . قال فما حبسكما قالا شغلنا بالمنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم . فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم أقبل عليهما فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا الأجلح بن وقاص شديد المرة بعيد الفرة وشيك الكرة وإني ما رأيت مثله من الرجال صارعاً ومصروعاً وإني لكأنا لا يموت فقال عمر للأجلح بن وقاص وأقبل عليه هيه . قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة أرزاقهم خصب نباتهم أجرياء على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح إمامهم وإني ما رأينا مثلك إلا من تقدمك فنستمع إني بك .

فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعني ما رأيت في وجهك . قال قد أصبت أما لو قلت له مثل الذي لك لأوجعتكما عقوبة فإن تركتك لنفسك فسوف أتركه لك وإني لوددت لو سلمت لكم حالكم هذه أبداً أما إنه سيأتي عليك يوم تعضه وينهشك وتهره وينبحك ولست له يومئذ وليس لك فإن لم يكن بعهدكم فما أقربه منكم